



المصدر صحيح

صاغ الأستاذ الفتن « الزيات » رائحة من روايته فيها جلال الذكري ، وجمال الوفاء ، ومنها لطف العتب وحسن الاعتذار ، فقد ألفت مجلته الخالدة شتات الألوان في ألفة « الألف » ودفعته الفرحة إلى التنويه بيلوغها بمدتيليفها، وساق تاريخها مساق الحقيقة، لكنه عنف حين عرض للخارجين على رسالته ونال منها حتى جعلها « معتلة .. » !

إن الاعتلال عرض عام يشترك فيه كل كائن ، لكنه حين يتناول المبادئ لا يبلغ هذا البلغ ؛ فالبدأ أخو العقيدة ، والعقيدة أصل الكيان ، والكيان لا يمكن أن يتوره اختلال إلا إذا فسد أصل من أصوله ؛ وفساد الأصل يتحقق بتحقيق دواعيه ؛ وقد عاشت الرسالة ثلثي الألف وهي مسددة الخطأ مبرأة من العيب بلغة الهدف ، وراغبة في الحق ، مرتبة عن الباطل . فكيف يمكن الحكم باعتلالها وكيانها صحيح ؟

لقد قسا أستاذنا « الزيات » على رسالته لكنه زيه في قسوته . فلا شك أنها كانت ولا زالت ، ينبوعا فياضا تنترف منه النهى أصول المعرفة ، واتخذت طابعا يطبعها بالآزان ، والوقار ، والأناة ، وحسن التأدي ، وجودة التخير ، وهي في اتسامها بتلك السمات لا تتحرف ، ولا تنقاد ، ولا تعيل مع الأهواء حيث تعيل !

إن الششق والمصدر فرع عن أصل ، والأصل لا زال سليبا معاني لم يتقله غير الكفاح في سبيل تحقيق البدا السامى الذى يدور حول سيادة لغة الضاد في إعزازها ، والاعتزاز بها ، وهذا يمثل في كل صفحة من صفحات الرسالة . إن مجلتك أيها الرجل الحصيف قد كفت عن الابتذال ، لأنها عفت عن المال ، وارتفعت بقوامها وقومها لأنها تأبى الإسفاف والانحراف ، فحسبك مارى ورى ، ترى إشعاعها ، ونحن نرى أضواء هذا الإشعاع !

أحمد عبد اللطيف بر

بور سعيد

الفتاة وهور الجاهلية الأولى

نحن في القرن العشرين ، ولكن يظهر أن الدنيا تغيرت

وشمل هذا التنوير مخلوقات الله جميعا ماعدا الفتاة . فالفتاة لم تزل إلى اليوم أشبه بالتركة البنيضة ، والسلمة البائرة ، والمتاع الهين الهين . ويظهر أن للعقبة التي كانت تسيطر على أجدادنا منذ عشرات الأعوام غصب ، كانت امتدادا لعقبة الجاهلية الأولى ، ولذلك نرى تصرفاتهم تصر على اعتبار الفتاة من سقط المتاع ، وكية مهملة لا قدر لها ، وإلا فلم حرموها الميراث وأوقفوا أملاكهم على الذكور دونها ، كأن الله لم يخلقها لتميش كريمة سعيدة وإنما خلقها لهون وتشقى ، وتدوق الأمرين في ظل شريعة العقول الرجعية الآسنة ؟ وإن تعجب فعجب لهؤلاء الأجداد الملحين الذين كانوا يؤدون شامز الدين ، ويفهمون تعاليم الإسلام كيف جاز لعقولهم أن تتنكر لنظام الشريعة العاطلة ، وتتمرد على نظم قوانينها في الميراث ، ولم تجب هذه القوانين إلا وفق العدالة الاجتماعية . وكيف فات هؤلاء أن البنت أقرب الرحم إليهم ، وأن الله سائلهم عن هذه الرحم التي اشتق لها اسم من أسمائه ، ووعد بأن يصل من وصلها ويقطع من قطعها كما في الحديث الشريف المشهور . أجل إن الله سائلهم عن هذه الرحم كما جاء في الآية الأولى من سورة النساء

« يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيبا » لسنا ندري كيف جاز لعقول هؤلاء الأجداد ، ماداموا مسلمين ، أن يتمردوا على الإسلام فيتنكبوا طريقه ، ويتمردوا على قوانينه العاطلة التي اعتبرت الفتاة مخلوقا له وجوده وكيانه فأعلنت حقها في الميراث بجانب الذكر ، وتوعدت المتمرد بنضب الله وشديد عذابه

« للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون ، وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر ، نصيبا مفروضا » « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين .. » « تلك حدود الله ... ومن يعص الله ورسوله ويتمدد حدوده يدخله ناراً خالدا فيها وله عذاب مهين »

وبعد... فحزن الآن في موكب التحرير ، وأظن أن الفرصة قد سنحت لمحق هذه البدعة المقيتة ، بدعة حرمان الفتاة من الميراث ،

فيها كتاب المراق ومؤرخوه ، وهي لا تقل نجاحا وقوة عن  
المجلات الأدبية الصادرة في لبنان ومصر ؛ كما تعتبر ( البيان )  
منبرا حرا لآراء الشباب وأفكارهم

وكان بودى أن أذكر تاريخ الحركة الصحفية في العراق اعتبارا  
من عهد الاحتلال البريطاني حتى اليوم ، لولا أن ذلك يحتاج إلى  
شرح مسهب ووقت ليس قصيرا مما قد أفرد له مقالا خاصا في  
وقت آخر . غير أن من الضروري أن أبين العوامل التي يمكن أن  
تقوم عليها صحافة ونهضة أدبية مباركة :

(١) أرى أن العامل الأول هو توفير مطابع راقية تقوم بطبع  
الصحف الأدبية بأجور بخسة ، على أن تقوم بهذه المهمة دور  
للنشر والطباعة يعتمد عليها . وهذا عامل له أهمية في صحافتنا  
الأدبية التي تعاني غلاء الورق وأجور الطباعة الباهظة

(٢) رأس مال ضخم أو مناسب لإصدار صحيفة راقية يمكن  
أن تصمد طويلا أمام العقبات ، مع مساعدة ( جمعية الصحفيين )  
لها في حالة ( الركود ! ) إذ الصحف الأدبية عندنا ليست  
كالسياسية اليومية التي تعتمد أكثرها على مساعدات  
( مخصصات سرية ) تميمها على ( البقاء ) !

(٣) تأليف الجمعيات للأدباء والشعراء وإنشاء النوادي لهم وجمع  
التبرعات والقيام بإصدار مجلة خاصة لهم

(٤) إفساح المجال لأقلام الأدباء والشعراء وإنتاجهم ،  
وإعطاؤهم الحرية الكاملة للتعبير عن أفكارهم ، وتشجيع الأكفاء  
منهم باستمرار ، ومساعدتهم بشتى الوسائل

(٥) نتاج متين قوى ؛ وأحسب أن هذا موجود في العراق  
في أي وقت .. فهناك مواهب وقابليات كامنة ، لا تزال ( بالقوة )  
ولم تخرج إلى الفعل بمد ! مع أهمية انصراف الأدباء والشعراء  
لأدبهم وفهمهم ، والخروج من وظائفهم الحكومية التي تحم من  
نشاطهم وحرمتهم

إن هذا لا يمنعنا من القول أن قيام نهضة أدبية ناجحة في  
العراق ليس أمرا بعيدا ، بل على النقيض نجد الجهود اليوم  
تتضافر للعمل لخلق تلك النهضة . وفي رأبي أننا يجب أن نتفاهل  
فأمامنا طريق طويل يجب أن نعبه بأيدينا وجهودنا

فؤاد البعلبي

بغداد

هذه البدعة التي لا يبرها عقل ، ولا ترتضيها شريعة ، وأملنا أن  
ينالها التطهير في هذا العهد الشرق الجديد

الإسكندرية

نصية الشيخ

الصحافة الأدبية في العراق

قرأت في الرسالة النيرة ( عدد ٩٩٨ ) كلمة قصيرة للزميل  
الأستاذ عبد القادر الناصري عن « الصحافة الأدبية في العراق »  
وكنت ، وأنا أطلع تلك السطور أتوقع أن أجد تحليلا دقيقا  
لصحافتنا الأدبية وأسباب تأخرها والعمد التي يمكن أن تقوم  
عليها نهضة أدبية شاملة .. ولكنني لم أجد إلا أمورا شخصية :  
اتصل به بعض شعراء البحرين والكويت والقطيف وعدن ...  
واستفسروا منه ، وقابل بعضهم وتجادل معهم ( وذكر أسماء من  
قابلهم ) ... الخ ... ثم تطرق إلى موضوع امتياز مجلة أدبية طلب  
إصدارها ففشل وثمة توضيحات أريد أن أذكرها :

(١) ليس السيد الناصري هو أول من قدم طلبا لإصدار مجلة  
ثم فشل ، هناك كثيرون غيره قدموا طلباتهم وما زالوا ينتظرون ،  
وهؤلاء لا يقبلون كفاءة عنه ، وإخلاصا لما أقدموا عليه

(٢) وجه الكاتب لوما وتقريبا إلى السلطات التي لم تمنحه  
الامتياز ، وكان يجب عليه ألا يشغل نفسه ويتبها بذلك . إنني  
لا أريد الدفاع عن مديرية النهاية العامة عندنا ، عفواً ، فهي دائرة  
لا تعمل إلا بإحياء من رجال الحكم ؛ وهي لا تعطى امتيازاً لشخص  
إلا بعد أن يثبت تعلقه وإخلاصه لرجل من رجال الحكم ، أو  
الولاء لأية وزارة تأتي إلى الحكم ، ولكنني كنت أود ألا يهتم  
الزميل بمثل لهذه الأمور التي أصبحت بديهية ومعروفة

(٣) قال ( بدم وجود مجلة أدبية راقية تمثل الأدب العراقي  
المعاصر خير تمثيل تستحق أن تكون سفيرا بيننا وبين البلدان  
العربية الأخرى ) وهذا صحيح ، وكان الأحرى به أن يذكر أن  
هناك مجلات تمثل الأدب العراقي المعاصر ، صدرت ، ولكنها لم  
تر النور كثيراً ، وأن يذكر العوامل التي أدت إلى ذلك

(٤) أفهم من كفته أن ليس في العراق مجلة أدبية ، بينما كان  
الواجب أن يوضح ذلك مع ذكر الصحف الأدبية التي تصدر في  
« النجف » هذه الصحف التي تنال الصعوبات وتقاوم  
« الاحتجاب » ! فجلة ( النري ) مثلا مجلة أدبية راقية ينشر